وما ابا اذا اقترض واعلم ايها الاخ ان وجود اخوان الصفا وخلان
الوفا في هذا الزمان كبريت احمر وعنقا مغرب لا تشهد بل تذكر فاذا
ظفرت بواحد فلك الهنا فعض عليه بالنواجذ واغمض الجفون عليه
كيما يحفظ ويستر وقد قيل ان من اللذايذ الجنانية اجتماع اخوين
في الله بمحبة صافية جنانيه ومسامرة روحانية ومنادمة عرفانية
ومن فوايد هذا الاجتماع الذي هو لكل خير جامع اجماع انه تفاح
الارواح ومفتاح لانتشاق الارواح وقوة للاسرار وقوت للاشباح
ومن فوايد اجتماع اخوان غير خوان على خوان امتزاج الاسرار
كاشتباك الاسار وامداد كل واحد للاخر بما عنده ولمعان خاطريه
وتنزيلهم رفده حتى يعود زادهم نورا ويشهد وبانه زادهم حضورا
ومن فوايد اجتماعهم في خلق الذكر والنصايح اثمار اثمارها وثمار
بنوافح نوافح ونشرها فايح وعطرها بايح جالب للافراح عبيرها
وللاتراح زايح وهو موذن نزهها الجفا والتهاب وحشة الخفا وهو
النعمة المعجلة المنتجة للمنة التي في العقبى موجلة لا ينالها على
على هذا الوجه المطلق احد من الطالبين الان اتصف بسماة اخوان
الصدق الذين هم لنفوسهم غالبون بيقين وصدق عليه قول الحق
سبحانه اخوانا على سرر متقابلين وفي هذا التقابل من الفوائد
ما لا يدخل تحت قيد عبارة ولا يحيط به قيد اشارة ومن ذلك الفوايد
الفوايد حصول ما عند المقابل عند المتقابل من العلم الزائد
والسلم الذي هو الرائد قال سيدي محي الدين قدس الله سره السيد
والسايد ما اخذنا العلم بكثرة القراة ولكن قابلت مرآتهم مرآتنا
فانتقش العلم فيها ام فاذا انجلت مرآة القلب بالمقابلة التامة
من الصدا واكتسب الانجلا الرجوع لاصله كما نكسب شواهق الجبال
ارجاع الصدا حصل الانعكاس وزال الانتكاس وذهب الايحاش
وجا الايناس ومن السادة من هو كالبحر المكرم او الكنز المطلسم

فاذا

فاذا قابله شخص نطق بما تقتضيه حقيقة المقابل وان من الحجارة لما
يتفجر منه الانهار فعجل بسرار وحاك ولا تكابل فمن المطلق له هذا الامام
فقد اكرم بوافر الاكرام اذ هو جا ولا يحرك اذا حرك فلله درك اذا
انقطت حال دره ثمان درك وانتفعت بصحبته وارتفعت بمحبته
فانه الشمس التي غطا عليها سحاب الصون والبدر الذي حجب
بغمام ظلة الكون فنبهته اجفان فوادك من كراها وافتح عيونك في
وجوه الرجال فعسى تراها وحرك سلسلة المحبة فيها فعل يرشدك
لها من يراها وتطلب بالجد والكد الوصول لعتبات اهل الحصول
وان لم تصل فاتبع آهك آها فان قلت قد فهم من جوهر الكلام الذي
يشغي الاوام ويداوي الكلام ان وجود الاستاذ المرشد في هذا
الزمان اقل من القليل واخفى من الخفي لدى ذي الطرف الكليل
فلم لا امرتنا بحسن الاعتقاد في كل ما نراه قد تصدر للارشاد والاقبال
عليه بخالص الطوية واخلاص النية وعدم البحث عن احواله
مرضية كانت او غير مرضية والموت تحت اوامره ونواهيه الى ان
يفتح الله بمواهبه السنية ومعلوم انه من اعتقد في مسلم نفعه
اعتقاده فيه والمريد اذا وجد عنده صدق الطلب يكفيه قلنا حكم
ما ذكرت صحيح لكنه يحتاج الى تنقيح فان النفس اذا اقبلت دون
بحث وترجيح ولم يكن قام عندها ينفي للشك في دواعيها مزيح
ولا التحقيق من وساوسها مريح قد تنفر بعد الاقبال لفعل ظاهره
قبيح او امر مخالف للنص الصريح وتنقض عهد الميثاق والعهد
الوثيق وتنحو لتسريح فيكون قد ضاع عليها من العمر ما لم تستفد فيه
غير التجريح بخلاف ما اذا قدمت بعد التفحص والتثبت الرجيح ولم
تقنع بالتلميح والتلويح فانها تتناول كل ما تراه مخالفا وترده لوجه
حسن مليح فلا تندم اذ تنقدم وتسكن وتستريح وتتداوى
طرف بصرها بصيرتها القبيح وباطنها الجريح وهذا منهج تغلب فيه السلامة

Copyright © King Saud University